رمضان أقْبِلْ



رمضان أقبل! لم تهفو إلى **** لُقياك أحْناءٌ تَحِنّ ُ وتُشفِقُ وتظلّ ُ أفئدةٌ تهيجُ لكي ترى **** في الأفق يَطلعُ نورك المتدفقُ ترنو لمطلعِكَ العيونُ! حنينُها **** أمل وشوق بين ذلك يخفق غلَبَ الأسى فينا وهاجَت أَضلعٌ **** بالذكريات وغابَ صُبحٌ مُشرقُ رمضانُ أقبِل! فالقلوب كليمةٌ **** والنفسُ بين أنينها تتمزّقُ انظر إلى الساحات! هل تلقى سوى **** جُثث مكوّ َمة وطرفٍ يُطرقُ وهزائم تلو الهزائم! والقوا **** رِع والأسى موجٌ يَثور ويُحْدِقُ وزلازل ملءَ الدّيار كأنّها **** نُذُرٌ تشُدّ ُ على القلوب وتُطبِقُ والناس! ويحَ الناس في غَمَراتِهِم **** لهوٌ يُخدّرُهم وذُلّ ٌ يَطرَقُ وتُسدّ ُ أبوابُ المسالِكِ دونَهم **** قَدراً بما كسبوا وقهراً يَصعَقُ ***** رمضانُ! أحي الذكريات لعلّ َنا **** يوماً نُفيق بها ويوماً نَسبقُ اقبِل ببَدر! والزحوف غنيّةً **** تصفو في الجهاد وَتَصْدُقُ وأعدْ لنا ذكرى الميادين التي **** خَفَقَتْ وجالَ بها الكماةُ السّ ُبّ َقُ وأعد لنا ذكرى الملاحِم رفرَفَت **** راياتُها نصراً يُعزّ ُ ويخفِقُ كلّ ُ المواقع لم تزل ذِكرى لنا **** بِدَم يفوحُ المِسْكُ منه ويَعْبقُ رمضان! ويحي! كيف نلقاهُ وقد **** غلب الهوانُ بنا وغابَ المَنطِقُ ***** رمضانُ أقبِل! ذكريات النّصر لا **** تُمْحى! يُعيدُك مغربٌ أو مَشرقُ قد كنتَ يا رمضانُ شهر إباءة **** عِزّاً أجلّ َ وراية ً لك تسمُقُ قد كنتَ شهرَ ملاحم ممتَدّة **** حقّاً يجولُ وآية ً لا تَخْلَق قَد كنتَ تشهَدُ أُمّة ً موصولة **** صفّاً تُجَمّ ِعُهُ العُرا والموثِقُ

واليوم قَد غلبَ الصّراعُ فَمُزّ ِقوا **** إرباً على أهوائهم وتفرّقوا أُغضي حَياءً إن
بَدَتْ إطلالةٌ **** منه ونحنُ بنا الهوانُ المُزهِقُ ***** الدار! يا للدار! كانت
ساحةً **** يُجلى بها مغنىً ورَوْضٌ مونِقُ أنّى التفتّ َ زُهورُها فوّاحةٌ ****
عَبَقاً ومِسْكٌ في الدّيار يُفَتّ َقُ وتُمَدّ ُ أغصانٌ يَفيضُ عطاؤها **** نُعمى تطيبُ
وكلّ ُ غصنٍ مورقُ واليومَ قد ذَبُلَتْ أزاهرنا وَجَفّـ **** ـت في الدّيار وغاض نبعٌ
ريّقُ قد كنتَ يا رَمضان تُشْرق في ربى **** الأقصى هُدىً أغنى وحقّاً يَنطقُ واليومَ
يمرَحُ في مرابعه اليهو **** دُ وحولَه صَمْتٌ هنالك مُطبقُ رِجْسٌ يَسودُ على الديار
وفتنةٌ **** تعلو وسُلطانٌ يُذِلّ ُ ويَخنُقُ المسجدُ الأقصى! وطال إسارُهُ **** وأنينُه
وحنينُه وتشوّ ُقُ ويكاد يصرَخُ ثمّ تُطوَى صيحَةٌ **** بين الصجيج وكلّ ُ دَرْبٍ
مُغلَقُ ***** رمضان أقبل! كَي تُعيد لنا جَلا **** لَ شَهادةِ التّ َوحيد نُوراً يُشرقُ
لِتَضُمّ َ آفاق الدّيار إذا نأت **** ودَنَتْ وطابَ جَمالُها المُتألّقُ واليوم تُقبلُ
الدّيارُ كأنّها **** قِطَعٌ تناثَرُ في الفضاء وتُطلَقُ ويكادُ يَصْرَعُني الأسى خجلاً
لِما **** نَلقى! أميلُ! أردّ ُ طرفي! أُطرِقُ انظُر إلى أُمم هناك تهيّ َأت **** لك! قد
أعدّ َت كلّ َ ما يتحقّق جمعوا أطايب الطعام وأسرفوا **** ومَضوا إلى لهوٍ يضجّ ويُحْدق
يُحيُون لَيْلَهُم بأفنانِ الهوى **** وإلى دواعي "الفنّ" حشدٌ أسبَقُ ومعَ النهار
هُمُ الغفاةُ النائمو **** نَ وحَولَهمْ زَحْفُ العُداةِ المُطبقُ أين الذين مَضوا إذا
جئتَهم **** هبَوا لملحمة تدورُ وصدّ َقوا يحيون لَيْلَهُمُ بآيات الهُدى **** ومع
النهار هم الأُباة السّ ُبّ َقُ ***** قد كنت تُشرقُ في ربي الإسلام يَجْـ **** ـمَعُها
الهدى ساحاً تجودُ وتُغْدقُ واليوم مُزّقَتِ الدّيارُ وقُطّعَتْ **** تلك الحبال وغاب
عنها الرونَقُ أنّى التفتّ َ اليوم تَلْقى أدمُعاً **** حَرّى تُصَبّ ُ على دمٍ يتدفّقُ
تَلقَى الثّ َكالى واليتَامى والأسى **** فَوْقَ الوُجوهِ تَغيبُ فيه وتُرْهَقُ وترى
المجازرَ والعدا يتواثبوا **** ن على الدّيار وكلّ ُ وثْبٍ موبقُ وترى بني الإسلام يَقتُل
بعضهم **** بعضاً ويُمعِنُ في العِداءِ ويُغرقُ وتَرَى عدوّ َ المُسلمين مَهَيْمِناً
**** يُلقي بأحْمالِ الهلاك ويُطلقُ مُتَربّصاً! متسلّلاً! فُتحت له **** جُل الثّ ُغور
فجال فيها الفيلقُ وتراهُ صفّاً واحداً مُتماسكاً **** والمسلمون مَع الهَوان تفرّ َقوا
رمضان أقبِل! وامسحَنّ َ من الأسى **** وأعِدْ لنا الأمَلَ الذي يتألّ َق واغسل قلوب
المسلمين وضع بها **** أملاً به تحيا القلوبُ وتخفقُ